قتلنا في الجهاد فنعم الجهاد فقال البطريق ابيل ما هذا فليس برأي منكم ولكن انا معي راي اخر فقال ان ارسل الى هؤلاء الكفرة والى بطريق
راس بنيات وامرهم ان يرتفعوا من المكان الذي فيه منيته ولكن شرطنكم على انكم لا تحرقوا هذه الكنائس الذي عندهم و
كنائس الملك فقال الامام رحمه الله تعالى اذا فعلوا ذلك وافقناك على شرطك قال الراوي فحينئذ ارسل البطريق ابيل رسولا
عند البطريق راس بنيات وهو يقول له قد شرطت على المسلمين شرطا انهم لا يحرقوا كنائس الملك وعلى انك ترتفع من هذا
الطريق الذي انت فيها وتخليها لهم فان ابيت ذلك اعطى الله النصر المسلمين عليك ويحرقون كنائس الملك ويعاتبك الملك على بعد
ذلك والان ارسل بضيافة المسلمين وهدية الامام احمد فاني قد عقدت ذلك الصلح على هذا فسار الرسول ووصل البطريق
راس بنيات فرضي بذلك وارسل رسولا الى الامام احمد رحمه الله وقال له نحن قد رضينا بما قال البطريق ابيل بيننا وبينكم ونحن نرسل
بالضيافة والهدية فان رجعتم عنا اعطيناكم الجزية ورضي الامام احمد رحمه الله تعالى والمسلمون بذلك واصطلحوا على هذا القول
ونزل البطريق وجيوشه على الطريق وسار المسلمون وحطوا في بلد راس بنيات فاضاف المسلمين واكرمهم وجا بهدية الامام احمد
ولم يغير المسلمون على من دخل معه في صلحه وسار المسلمون يومين الى ان وصلوا بلدا تسمى مصيصة من ارض ورقال ولم يلقوا بها حربيا فنهبوا
وسبوا اهلها وحرقوها واخربوها وخلوها رمادا وساروا الى ارض شمسماي فلح من ارض جان عنها فعسكروا بها واخرجوا
الغنيمة وخمسوها اربعة اسهم واخذ واحدا اسمه راجح قد خرج من بلد المسلمين الى بلد الكفرة وارتد وتنصر واعطاه ملك الحبشة
ارضا ياكلون فيها وكان يغير على اطراف بلاد المسلمين ويخربها واذاهم اذى كثيرا فلم يزل كذلك حتى تولى البلاد امام المسلمين احمد
بن ابراهيم رحمه الله تعالى وخرج غازية الى بلاد الحبشة صح فلما قرب منه عسكر في عربيته رغبة وارسل الامام احمد الى راجح وهو
يقول له انت مسلم وابن مسلم ومجاهد وابن مجاهد من اول الزمان وقدر الله عليك بالذي كان والان اما تتوب وترجع الى دين
الاسلام وتكون اخونا ولا تقنط من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلما وصل الرسول اليه ارسل الى الامام احمد وهو
يقول له كم ان فعلت وقتلت ونهبت اموال المسلمين واخاف ان رجعت اليكم لا تؤخذوني اموال المسلمين واخاف ان رجعت
اليكم لا تؤخذوني بذلك فارسل الامام وهو يقول له قد عفونا عنك ارجع فحينئذ قال ارسلوا الى امير الجيوش كتابي
وانا ادلهم على الكفرة واموالهم قال الراوي وكان هذا راجح قد عرف بلادهم ودواس ارضهم وعرف مسالكهم فارسل الامام
الوزير عدلي مع جيوشه والتقى هو وراجح واعلمهم لموضع الكفرة الذي هم مختفون فيه فجلسوا ثلاثة ايام يقتلون
ويأسرون ويغنمون من الكراع والرقيق والمواشي شيئا كثيرا ورجع الوزير عدلي وراجح معه قاصدين الى عند الامام عن غيبة
وحطوا في مكان يسمى ازفر من ارض دعلي ووصل الوزير عدلي الى عند الامام وهو حاط في ترفف جبل راجح الامام احمد
رحمه الله تعالى فكساه الامام احمد واكرمه وقال له كل ما قال الله في كتابه العزيز انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون قال الراوي وكان من عادة الامام احمد رحمه الله تعالى اذا حط الجيش في المحيطة واستقر ... الامام
من المحطة حين في خمس من الخيل وحينا في عشرة وحين في عشرين فارسا فبينما المسلمون حاطين في ... فخرج الامام قبل عادته
يسير البلاد ومعه عشرة فارسا وثلاثة من الرجال فوصلوا الى قرية في جنب جبل وكان بيت كبير في القرية فقال لهم
الامام احمد رحمه الله تعالى احرقوا هذا البيت وانفرد الامام ومعه فرسان على صاحب عنقوت ... صاحب ال
عين والجراد الصديق والجراد شهاب صاحب جوان بعد الفتح والامير حسين ابن ابو بكر الجوان وابو بكر يسمى فالتقى الجانب
القرية فنظر الكفرة وهم في واد هناك وقد تهيؤوا للقتال ومعهم خيول كثيرة ورجال كثيرة وفيهم البطريق فانيل بن
دوارية فلما نظرهم الامام احمد رحمه الله تعالى قال لاصحابه ما يكون المرجع الى المحطة الا ان نحمل عليهم والله يعطينا النصر
نورا فوقفوا اصحابه ... ونزلوا بغالهم ولبسوا المغفر فوافقوه اصحابه ونزلوا خيولهم وافرغوا عليهم عدتهم وركبوا
خيولهم وقرب الامير على فرسه بفرس الامام احمد رحمه الله تعالى وحملوا وحمل معهم اصحابهم فلما نظرهم الكفرة نزلت عليهم
الذلة والمسكنة وانهزموا من غير قتال ببركة الشباب ولم يقتل احدا من المسلمين وانثنى الامام احمد هو واصحابه
راجعين

راجعين الى المحطة وقت صلاة العصر واخبروهم وقال الامير لهم الوزير عدلي والامير نور وواعياه الفرسان ... وقالوا لهم الكفرة ارادوا
ان يخدعون فخدعهم الله تعالى وقال ما كنا نحسب ان هؤلاء كفرة مجتمعين والان هؤلاء يباتون قريبا منا ولا يفارقون ولا ينتشروا
فيما بيننا من اجلهم ونعمل لهم مكيدة نكيدهم بها فتكلموا فيما بينهم فقال الامام احمد رحمه الله تعالى هؤلاء الكفرة بالنهار ما لحقناهم
لكن نرسل جاسوسا ياخذ لنا خبرهم وان يبرزون فاذا عرفنا مكانهم هجمنا عليهم بالليل فاستصوب الامر والمسلمون هذا الراي
وارسلوا جاسوسا وجعلوا له جعلا وسار جاسوسا الى ان عرف مكان الكفرة وانثنى راجعا الى عند الامام احمد رحمه الله تعالى وقال الكفرة
مجتمعين في موضع يسمى ابور وهو نهر كبير جاري وبالنهار يطلعون الجبل ويباتون على النهر قال الراوي فحينئذ رتب الامام احمد رحمه
الله تعالى مائتين فارسا ونوى ان يكبسوهم ومعه خمسماية من الرجال من اهل السيوف والتروس وقدم عليهم راجح وامره الامام ان
يسيروا اول الليل ويتقدموا الى ان يقربوا من الكفرة ويباتوا حتى يوصلوا اليهم فسار الرجال بالليل وغلطوا الطريق ورجعوا
الى المحطة واما الامام رحمه الله تعالى الى المحطة مكانها فيها الوزير عدلي والغنم والزرع معهم وسار الامام احمد رحمه الله تعالى
ومعه ثلاثين فارسا وباقي الفرسان عليهم النوم وناموا في المحطة وسار الامام احمد رحمه الله تعالى من المحطة وقد مضى
من الليل ثلثين ومعه فارسا ثلاثين من الفرسان الشجعان ودليلهم دل بجد فارس يسمى لها بلدة تركيا فيها يعرف
مسالكها وطرقها واعيان الفرسان منهم احمد جوي وزهر بن عثمان وكان من الشجعان المعدودين شاجع والقلب قوي الجنان
قد شهد الوقعات والغزوات وكان يقاتل كيف ما اراد حين على فرسه وحين على رجليه استشهد في بلاد المايا كما سيأتي
ذكره فساروا حتى قربوا من الكفار ونظروا نيرانهم وقت الفجر الاول والكفرة في موضع ضيق فقام الدليل دل بجد وقال يا الامام
المسلمين هؤلاء الكفرة وهذه نيرانهم ونحن قريب منهم ولم يكن للامام احمد رحمه الله تعالى علم بالرجال انهم رجعوا قال الراوي
وكان بين الامام وبين الرجال مكان معروف فلما وصلوا الامام عندهم وقال الامام رحمه الله تعالى لاصحابه الان ايش نفعل
فقال حينئذ الجراد صديق صاحب شرحه فتوكل على الله ونكبسهم والله يعطينا النصر فسمعوا المسلمون مشورة فحينئذ لبسوا
خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عدتهم ولامتهم وكان الثلاثين فارس الذي مع الامام احمد رحمه الله تعالى منهم دل بجد والامير
علي الملقب بابكر شيخ والجراد الصديق وعبد الناصر وابن دار جوشوا واوعي نور بن دير علي الجراد عثمان بن جوهر والامير حسين
بن ابو بكر الجوان ورقاط عمر وقلش اوعي احمد دين والجراد نصر بن بالي جراد وكان فصيح اللسان قوي الجنان ولم يكن يفارق
الامام احمد رحمه الله تعالى وكان راعي شول ورامي وعلي ورادى وكان اسلم ذلك اليوم وحسن اسلامه وكان رجلا دينا نصح من
المسلمين واستشهد بالغبا كما سيأتي ذكره ودخل وتلبه وهيجب دون صاحب الكمر فين نور جان جوتا وجدل عباس صهر الجراد
منصور كان من موالي الجراد منصور فعتقه وزوجه على اخته والوزير يوسف ابراهيم والجراد حموشة فلما فجر الصبح كبر
المسلمون تكبيرة واحدة وحملوا في وسط الكفرة واقتتلوا ساعة وصبر الكفرة وكان بطريقهم فانيل لعنه الله حمل على المسلمين
واقبل على الامام احمد رحمه الله تعالى واقتتلوا ساعة فانهزم البطريق فلما راوه اصحابه منهزما ولوا واسر البطريق كقليد
اسره الجراد حموشا واسر البطريق زيب صاح عليها الامام احمد رحمه الله تعالى صيحة ادهشه بها وقال له قف مكانك فانه اهل من
صيحة الامام واسر الامام احمد صبي من صبيانه وقال اسره واثنى نه فتماسك البطريق والصبي واراد العلام امره
فاخرج البطريق سكينا كان معه قطعت بها الصبي وكان عبد الناصر ابن يومئذ رجلا من الكفرة فقال عبد الناصر للكافر
الماسور امضاني صاحبك البطريق الذي طعن صاحبنا واسره واثنى به واخ الكافر واسر صاحبه ووقفه بين يدي
الامام احمد رحمه الله تعالى فشدوا كتافه وقد نفسه واسر البطريق كولي اسره الامير حموشا وقتل من الكفرة نحو مائة وغنموا
من الكراع والبغال شيئا كثيرا ولم يقتل من المسلمين احد وتبعوهم المسلمون من ابور الى ان الجوهم الى نهر وهو نهر
كبير من تحت اوله ووافق الامام احمد رحمه الله تعالى ونصب رايته وركزها هناك حتى اجتمع المسلمون
عندها وهم ثلاثين فارسا وحطوا على النهار وفتحوا الاكوار عن خيلهم وسقوها واكلوا من قوتهم واستظلوا تحت

Copyright © King Saud University